

الفصل السابع

الخبرة المباشرة لذوى الاحتياجات الخاصة

(الأشياء الحقيقية والمهسمة والمهمسة والخبرات الدرامية)

الفصل السابع

الخبرة المباشرة لذوى الاحتياجات الخاصة (الأشياء الحقيقية والمجسمة والملموسة والخبرات الدرامية)

الأهداف الإجرائية:

- عزيزى الدارس ... عند الانتهاء من دراسة هذا الفصل، يرجى أن تكون قادراً على أن:
- ١- تشرح دور الخبرة المباشرة فى مجال التدريس لذوى الإعاقات.
 - ٢- تعدد المميزات التعليمية للخبرة المباشرة.
 - ٣- توضح مفهوم الأشياء الحقيقية وأهميتها لذوى الاحتياجات الخاصة.
 - ٤- تبين أهمية العينات فى مجال التدريس.
 - ٥- تعرف النماذج وأهميتها فى مجال تعلم ذوى الإعاقات.
 - ٦- تعدد أنواع النماذج.
 - ٧- تشرح أهمية نماذج لمحاكاة.
 - ٨- توضح مفهوم الديوراما وأهميتها فى مجال تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة.
 - ٩- توضح أهمية الأعمال الدرامية فى المجال التربوى.
 - ١٠- تعدد أشكال عروض المسرح المدرسى.

عناصر المحتوى

- * الخبرة المباشرة.
- * الأشياء الحقيقية.
- * العينات وطرق حفظها.
- * لعب الأدوار.
- * الأعمال الدرامية.
- * مسرح العرائس وأنواع العرائس.
- * النماذج وأنواعها.
- * الديوراما (المناظر المجسمة) Diorama
- * نماذج المحاكاة.
- * التمثيل الصامت.
- * المسرح المدرسى وأشكاله.

الخبرة المباشرة لذوى الاحتياجات الخاصة (الأشياء الحقيقية والمجسمة والملموسة والخبرات الدرامية)

الخبرة المباشرة

تهدف تربية الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل بما يفي بحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وما يتناسب مع ظروف كل إعاقة وطبيعتها، ويحقق التوافق الاجتماعى لهم مع أنفسهم ومع البيئة التى يعيشون بها. وتقوم الحواس السليمة المتبقية لدى هؤلاء الطلاب بأدوار مهمة فى تربيتهم وتعليمهم. ومن ثم لن يتحقق هذا إلا باستخدام مصادر التعلم المتنوعة داخل أو خارج بيئة المدرسة لمعرفة ما حولهم. ولكى يتعرف الطفل ما حوله، أوجب توفير خبرات تعلم مباشرة. فالخبرة المباشرة، هى خبرات ملموسة حسية تمثل الواقع مما تثرى تعلم التلاميذ، وخاصة ذوى الإعاقات، حيث يتوافر بها ممارسة فعلية ونشاط إيجابى يقوم به المتعلم.

ويتم توفير هذه الخبرات المباشرة من خلال توظيف العديد من الوسائل التعليمية الحقيقية والمجسمة، حيث يتم إحضارها أحيانا من البيئة الطبيعية، أو إنتاجها من خامات ومعطيات بيئة المتعلم نفسه.

فدو الاحتياجات الخاصة فى حاجة ماسة إلى تعرف خصائص البيئة المحيطة بهم، لمساعدتهم على التكيف مع ما حولهم. بالإضافة إلى تأكيد المتخصصين فى مجال التصميم التعليمى على أهمية تضمين المواد التعليمية التى تتيح الخبرة المباشرة. يتوقف المتخلف عقليا عند مستوى التفكير البسيط واستخدام المفاهيم الحسية والصور الذهنية والحركية. ويظل متوقفا عند مستوى المحسوسات ولا يرتقى إلى مستوى المجردات، ومن ثم فهم فى حاجة إلى (مجدى عزيز، ٢٠٠٣، السيد عبد النبى، ٢٠٠٤):

- التأكيد على التعلم عن طريق العمل والأداء.
- تنمية معلومات المتعلم عن طريق الإدراك وتدريب الحواس المتعلقة بالبصر والسمع واللمس والتذوق.

كذلك يجب أن يتضمن محتوى البرامج التعليمية الموجهة للأصم الخبرات المباشرة القريبة من خبراته، بالإضافة إلى التركيز على تقديم المعلومات المحسوسة والبعد قدر الإمكان عن المجردات التي لا يتوافر لها تمثيل بصرى. أما ذوو الإعاقة البصرية، تتمثل حاجتهم في الاهتمام بمصادر التعلم والمواد التعليمية التي تعتمد على حاستي اللمس والسمع لفهم وإدراك الأشياء التي حولهم. فتستخدم المواد التعليمية التي تتيح الخبرة المباشرة كالأشياء والمجسمات والمواد اللمسية.

مميزات الخبرة المباشرة:

- إن اكتساب المعلومات عن طريق الخبرة المباشرة له مميزات تربوية عديدة، يمكن إيجازها فيما يلي:
- ١- تعطى الخبرة المباشرة للمعلومات والمفاهيم التي يتوصل إليها المتعلم نتيجة لجهده ونشاطه الذاتى معنى أدق وأعمق. فكثيراً يكرر الطفل ألفاظاً لا يدرك معناها جيداً.
 - ٢- ما يتعلمه الفرد بالخبرة المباشرة يظل عالقاً بالذهن مدة أطول، وخاصة لذوى الإعاقة العقلية الذين يعانون بضعف الذاكر قصيرة المدى وسرعة النسيان.
 - ٣- التعلم بالخبرة المباشرة يسمح للتلميذ بالنشاط، ويعطيه دوراً إيجابياً بدلاً من السلبية.
 - ٤- التعلم من الخبرة يحبب التلميذ فى الدراسة، ويقلل من إحساسه بالملل والسأم، وخاصة للموهوبين الذين يشعرون بسرعة بالملل والسأم من

الأنشطة الروتينية، كذلك التغلب على حالة الملل التي تنتاب الأصم بسرعة أثناء التعلم.

٥- الخبرة المباشرة تساعد ذوى الاحتياجات الخاصة على تنمية القدرة على التفكير، وذلك لأنها تتطلب النشاط والممارسة، حيث يقوم المتعلم بالتغلب على المشكلات التي تقابله أثناء ممارسته لأحد الأعمال أو إحدى التجارب.

٦- اعتماد التلميذ على نفسه فى التوصل إلى النتائج والحقائق عن طريق الخبرة المباشرة ويكون لديه الاستعداد للتعلم الذاتى ومواصلة اكتشاف العالم من حوله.

٧- التعلم عن طريق الخبرة المباشرة يساعد التلاميذ على اكتساب بعض المهارات لدى التلاميذ فيمكنهم تركيب أو فك جهاز ما.

٨- التعلم من خلال الخبرة المباشرة يتيح الفرصة لمواجهة الفروق الفردية التي توجد بين المتعلمين، بل بين ذوى الإعاقة نفسها.

جوانب قصور الخبرة المباشرة

بالرغم من أهمية توافر الخبرات المباشرة للتلاميذ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها كليا فى عملية التعلم، فهناك مواقف وظروف يستحيل أو يصعب على الفرد فيها التعلم من خلال الخبرة المباشرة فهناك:

■ مواقف يستحيل على الإنسان ان يتعلمها بالخبرة المباشرة مثل دراسة الفضاء بين الكواكب.

■ مواقف يصعب على المتعلم تعلمها بالخبرة المباشرة مثل دراسة أعماق المحيطات.

■ مواقف التعلم الخطيرة، فيجب أن تتخذ إجراءات التعلم الآمنة للمتعلم، مثل دراسة تصاعد الأبخرة من التفاعلات الكيميائية من المصانع.

والخبرة المباشرة التى يتفاعل معها المتعلم بالعمل والأداء كما حددها ادجار ديل فى مخروط الخبرة (سبق شرحه) تتمثل فى قاعدة المخروط وتتضمن:

١- الخبرات المباشرة الواقعية: وهى الخبرات التى يستعمل فيها المتعلم معظم حواسه، وهى اكثر فعالية فهى الواقع بذاته مثل الأشياء الحقيقية.

٢- الخبرات المعدلة من الواقعية: فكثيرا لا يمكن الحصول على الواقعية للمتعلم، لذا نستخدم الوسائل التعليمية التى تدخل بعض التعديلات والتغييرات فيها مثل المجسمات والنماذج والعينات.

٣- الخبرات الدرامية: فهناك أشياء لا يمكن ممارستها واقعا كالأحداث التاريخية والمواقف التى حدثت ولا يمكن أن تتاح الفرصة للمتعلم أن يعيشها ثانية. فتستخدم الخبرات الدرامية لتمثيل هذه الأحداث، بالإضافة إلى توظيفها فى المواقف التعليمية لإمكانية التركيز على الأفكار الرئيسة المهمة.

وسوف يتناول الفصل الحالى بعض الوسائل التعليمية التى يمكن من خلالها توفير مواقف الخبرة المباشرة للمتعلم.

أولا: الأشياء الحقيقية

الأشياء هى مجسمات ثلاثية الأبعاد تأتى بكاملها من البيئة، أى كما هى فى الواقع دون تعديل أو تغيير، فقد تكون نباتات أو حيوانات أو طيور. ويتفاعل التلميذ مع الأشياء بالأداء والعمل، فهو يشاهدها ويتفحصها لتعرف تفاصيلها واكتساب المعلومات بالشكل الفعال. وفى بعض الأحيان يكون لها طعم ورائحة وصوت مما يجعلها غنية جدا بالمشيرات التى يستطيع أن يدركها الإنسان بأكثر من حاسة، وبالتالي فإن فهمها يبقى أثره لفترة زمنية أطول ويتم بصورة أعمق، ومن ثم تزودهم بخبرات محسوسة مباشرة. والأشياء الحقيقية قد تكون نباتات وحيوانات حية، أو جماد كالصخور والأجهزة والملابس.

ويتميز التدريس بالأشياء الحقيقية بما يلي (عبد الحافظ سلامة، ١٩٩٢، حسين الطوبجى، ١٩٨٨):

- تتيح للتلميذ فرص البحث والدراسة عن قرب، خاصة إذا تم تكليفه جمع هذه الأشياء الحقيقية من البيئة المحلية التى يعيش فيها.
- تسمح للتلميذ بالملاحظة والعرض والتركيب والتجريب.
- تشجيع التلميذ على العمل التعاونى عندما يتم تكليف فريق ببرنامج متكامل.

يمكن إحضار الأشياء فى ضوء بعض المعايير منها:

- أن تكون هذه الأشياء مرتبطة بموضوع الدرس ومناسبة للأهداف التعليمية.
- أن تكون مناسبة لخصائص المتعلمين وقدراتهم.
- أن تكون آمنة وغير خطرة، فلا نأتى بالشعابين إلى الفصل.

يمكن الاستفادة من هذه المواد التعليمية من خلال تخصيص مكان لعرض هذه الأشياء، مثل عرض أحجار كريمة أو أصداف بحرية، وأوراق الشجر، وماكينات صناعية. كما يمكن إتاحة الفرصة للتلاميذ بعمل أحواض لتربية الكائنات الحية، ويتولى التلاميذ ملاحظتها والعناية بها مثل تربية بودة القز، وكيفية إفراز مادة الحرير، أو رؤية أطوار نمو ضفدعة أو بعوضة. وأخيرا يمكن تقييم تحصيل التلميذ بواسطة الأشياء، وذلك بعرضها وترقيمها، ثم نطلب من المتعلم التعرف عليها والإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بها.

ثانيا: العينات

هى أشياء حقيقية تؤخذ من البيئة الطبيعية دون إجراء أى تعديل أو تغيير فيها، وتمثل فى خصائصها وصفاتها النوع أو المجموعة التى جاءت منها (بشر الكلوب، ١٩٩٩)، ومن أمثلة العينات، حوض زجاجى به نباتات حية، أو حيوانات حية، ومجموعة من الصخور، فلتعلم الحبوب وأنواعها، يستخدم المعلم

العينات لبعض الحبوب كالشعير والعدس وغيرها حتى يراها المتعلمون. والعينات مثل الأشياء الحقيقية فهي تجعل الموقف التعليمي ملموسا ومحسوسا، كما أن لها نفس المميزات لاستخدام الأشياء.

أحيانا يطلب المعلم من تلاميذه جمع عينات وتصنيفها كنشاط تعليمي، مما يكسبهم القدرة على تعرفها وتصنيفها وفقا لخاصية ما.

تستخدم العينة للأسباب التالية:

١- دراسة الأشياء البعيدة عن بيئة المتعلم ولا تتوافر كأن يأتي بعينة للنباتات لمتعلم في المناطق الحضرية.

٢- إحضار عينة تمثل ظواهر اجتماعية أو علمية ترجع لعصور قديمة مثل العملات والكائنات الحية المنقرضة.

٣- عدم توافر المادة عند الحاجة إليها، مثل إحضار عينة من حبوب العدس في غير أوقات زراعة العدس أو حصاده.

٤- خطورة دراسة المادة الأصلية مثل الذهاب إلى أماكن بركانية لدراساتها، فتحضر عينات فقط من الانفجارات البركانية.

وتنقسم العينات من حيث طريقة حفظها الى قسمين:

أ- عينات محفوظة كما هي، دون تغيير فيها، مثل أحواض الأسماك، والحبوب.

ب- عينات تحفظ حفظا جافا، حيث تحفظ العينات بطرق مختلفة فتعرض بعض خصائصها للتغيير مع الحفاظ على الشكل الظاهري لها. ومن طرق الحفظ:

- التجفيف مثل تجفيف النباتات وأوراقها.
- التحنيط، حيث تحنط الطيور والحيوانات.
- التصبير، مثل تصبير الحشرات.
- المحاليل، فتحفظ العينات في زجاجات بها محاليل خاصة كالفورمالين لتحفظها وتبقيها مثل الضفادع أو الأجنة في أطوار النمو المختلفة.

أما خطوات التدريس باستخدام العينات يمكن إيجازها كما يلي:

- ١- ينتقى العينات المناسبة لتحقيق أهداف موضوع الدرس.
- ٢- يُكون المعلم مجموعات من تلاميذه لا تزيد عن أربعة مع مراعاة ذوى الإعاقات فى هذا التقسيم.
- ٣- يتم توزيع العينات على مجموعات التلاميذ أو فرديا (لكل تلميذ) إذا كانت متوافرة.
- ٤- تقوم كل مجموعة بفحص العينة أو إجراء التجارب عليها مع توزيع الأدوار فى كل مجموعة ليقوم كل منهم بعمل محدد، أو يطلب منهم تصنيف ما لديهم من عينات وفقا لخاصية معينة مثل عينات مختلفة من الحبوب.
- ٥- يقوم المعلم بالإشراف على مجموعات التلاميذ ومتابعة أدائهم وخاصة ذوى الإعاقة العقلية.
- ٦- إضافة المعلومات المرتبطة بالعينات والتي ترتبط بالدرس مع مراعاة استخدام لغة التواصل المناسبة لكل فئة من الفئات الخاصة.
- ٧- تقوم كل مجموعة بتقديم تقرير عما لاحظوه أو وصف العينة أو نتائج للتجارب التى قاموا بها.

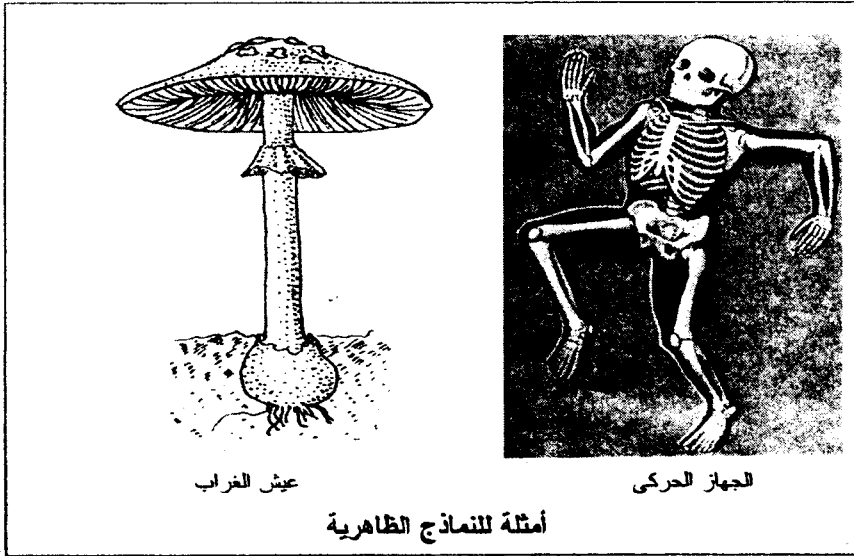
ثالثا: النماذج

النموذج تقليد مجسم للشيء الأصلي بكامل تفاصيله أو بشكل مبسط له، يمكن للمتعلم لمسها وتناولها، وفى بعض الأحيان يكون لها طعم ورائحة وصوت، مما يجعل الإنسان يستطيع إدراكها بأكثر من حاسة، وبالتالي يصبح لها دور فعال فى التدريس لذوى الإعاقات. وعادة يحتفظ النموذج بالخصائص الأساسية للشيء الحقيقي مع شيء من التبسيط. يلجأ المدرس إلى النماذج فى حالة صعوبة الحصول على الأشياء الحقيقية بصورتها الطبيعية لكبر حجمها أو التناهى فى الصغر أو لتعقيد تركيبها، أو لخطورة الاقتراب منها، أو لارتفاع تكلفة إحضارها، ومن ثم يقوم المعلم بالاستعانة بالنماذج التى يتم يكون حجمها

فى الحجم الحقيقى للأشياء، أو تغيير أو تعديل بعض الأجزاء الطبيعية حتى يسهل الاستعانة بها فى التدريس بما يتوافق مع احتياجات ذوى الاحتياجات الخاصة وخصائص إعاقاتهم. وتزداد فعالية التعلم من النماذج عند إشراك التلاميذ فى إعدادها وإنتاجها.

أنواع النماذج:

تأتى النماذج فى صور مختلفة وفقا للغرض منها، ومن هذه الأنواع:

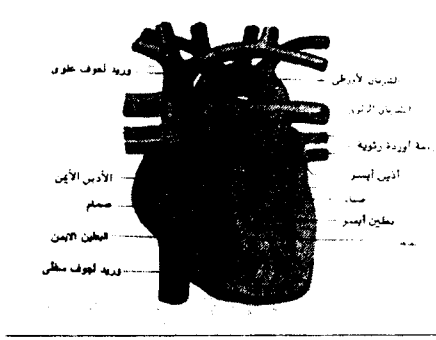


١- نماذج الشكل الظاهرى:

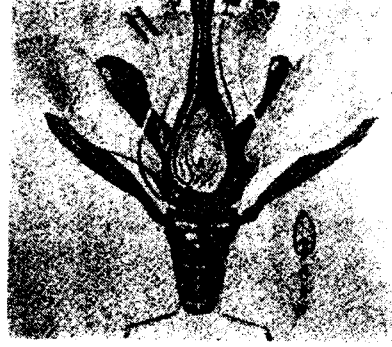
وهى نماذج تمثل الشئ الحقيقى والأصلى وإبراز الشكل الخارجى له، إلا أنها قد تختلف عنه فى الحجم، وعندئذ يجب استخدام مقياس رسم ثابت وتوضيحه للتلاميذ. مثال ذلك نموذج للهيكل العظمى للإنسان، أو نموذج لشكل حيوان أو نبات كعيش الغراب.

٢- نماذج القطاعات:

الغرض منها إبراز التركيب الداخلي، من خلال فحص قطاع له قد يكون قطاع طولي أو عرضي، ومن أمثلتها نموذج لقطاع طولي للبطارية، أو قطاع عرضي لساق نبات أو قطاع طولي للقلب (كما هو موضح بالشكل).



قطاع طولي للقلب

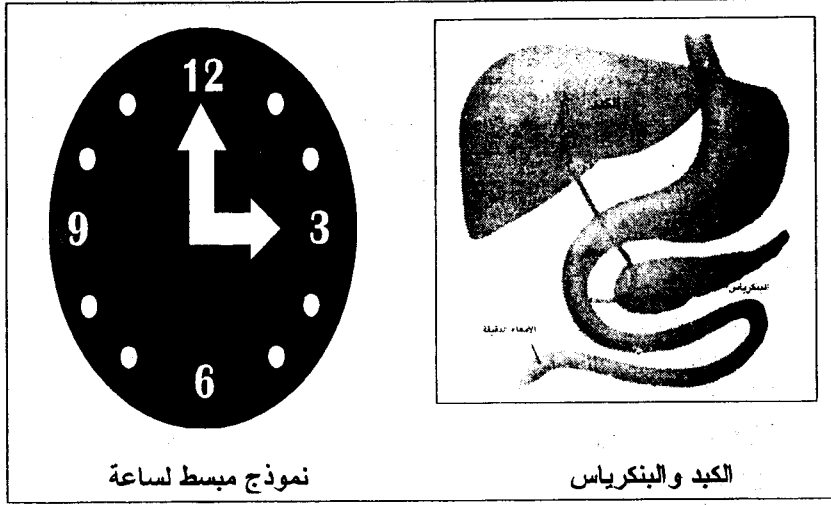


قطاع في زهرة

٣- النماذج المبسطة:

الغرض منها إبراز عناصر محددة في الشيء الأصلي يقتصر عليها موضوع الدرس دون التفاصيل الأخرى، ومن ثم يتم إغفال الباقي من العناصر، مثل نموذج للجهاز الهضمي للإنسان يوضح القناة الهضمية فقط، حيث تبرز عناصرها (المرئ، المعدة، الأمعاء الغليظة والدقيقة) وإغفال باقي عناصر الجهاز الهضمي.

ومثال آخر للنماذج المبسطة، نموذج كرتون لساعة يتضمن ميناء الساعة والعقربين، دون باقي الأجزاء الداخلية للساعة.



٤ - النماذج المفتوحة

هي نماذج تظهر الشكل الخارجى والداخلى، حيث يتم فك وإزاحة الغطاء الخارجى للنموذج لإظهار المحتويات الداخلية. وذلك مثل نموذج للقلب حيث يتم تجسيد الشكل الخارجى، وبإزاحة الغطاء الخارجى يتم الكشف عن التركيب الداخلى للقلب، أو نموذج لبطارية السيارة.



٥- النماذج المفككة:

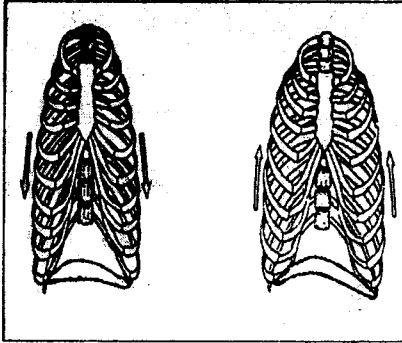
هى نماذج يمكن فكها وتركيبها بقصد دراسة تركيب الشئ والعلاقات بين هذه الأجزاء الداخلية مثل نموذج لدرجة، يتطلب فك أجزائها وتركيبها، أو نموذج لجسم الإنسان. وتتميز هذه النماذج بإمكانية مشاركة التلاميذ فى فك وتركيب أجزائها.

٦- النماذج الشفافة:

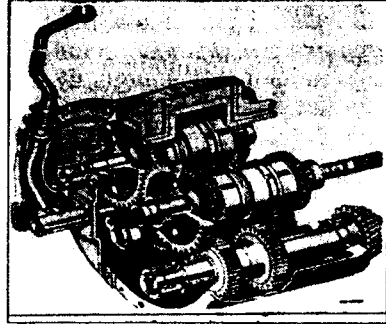
توضح النماذج الشفافة الأجزاء الداخلية، وتغطى بغلاف شفاف كالبلستيك أو الزجاج، يتيح فرصة مشاهدة ما بداخله، كنموذج يوضح التركيب الداخلى لجسم الإنسان.

٧- النماذج الشغالة:

تتميز هذه النماذج عن غيرها، بإظهارها عنصر الحركة، فهى تهدف إلى توضيح كيفية عمل شئ ما، مثل نموذج يوضح ميكانيكية التنفس عند الإنسان، فيوضح حركة القفص الصدرى والرننتين فى عمليات الشهيق والزفير.



نموذج شغال يوضح حركة القفص الصدرى
والحجاب الحاجز فى عملية التنفس



نموذج شغال يبين حركة التروس

النماذج فى التدريس لذوى الإعاقات:

لا يختلف كثيرا مفهوم النماذج ومجالات استخدامها فى المواقف التعليمية المصممة لذوى الاحتياجات الخاصة عنه فى المواقف التعليمية للتلاميذ العاديين، إلا أنها فى بعض الأحيان تتطلب مواصفات خاصة لكى تتكيف وتتناسب مع ذوى الإعاقات وخصائص إعاقاتهم، وخاصة ذوى الإعاقة البصرية.

فالنماذج للمعوقين بصريا تتطلب مراعاة:

- ١- إنتاج النموذج فى حجم يسمح للكيف أن يحيطه بذراعه وتفحصه بأصابع يديه.
- ٢- توضيح حجم النموذج بالنسبة للحجم الطبيعى، حتى لا يكتسب مدركات خاطئة حولها.
- ٣- مراعاة البساطة فى التشكيل ووضوح الأجزاء الداخلية والتركيز على العناصر الرئيسة حتى يمكن للكيف إدراكها.
- ٤- ألا يحتوى النموذج على تركيبات أو مواد مستخدمة تمثل خطورة بالنسبة للكيف.
- ٥- أن تكون متينة الصنع، بحيث تتحمل الفحص الممسى من جانب المكفوف أكثر من مرة.
- ٦- استخدام الكتابة البارزة المرفقة مع النماذج.
- ٧- توظيف المواد والخامات المتناقضة الملمس حتى يسهل على التلميذ الكيف التمييز بين هذه المواد اللّمسية وبالتالي ما تمثله من حقائق.

قواعد استخدام النماذج مع المكفوفين

يلعب خيال الكيف دوراً كبيراً فى استيعاب النموذج، وبالتالي يجب أن يراعى المعلم عند استخدام النماذج مع المكفوفين بعض القواعد حتى تتحقق الأهداف التعليمية المنشودة ما يلى:

- إتاحة الوقت الكافى لتفحص النموذج وتعرف عناصره.
- التأكد من أن كل تلميذ كافى قام بفحص النموذج بنفسه.

- الخيال يعطى صورة غير واقعية لنماذج الأشياء فهو يكبرها أو يصغرها وهذا يقتضى من المعلم أن يوضح الفرق فى الحجم بين الأصل والنموذج حتى يكون إدراك التلميذ الكيف للأصل سليما.
- تهيئة أذهان التلاميذ للنموذج وإثارة انتباههم لتفحصه، مع مراعاة اختيار الوقت المناسب لاستخدام النماذج فى الموقف التعليمى.

رابعاً: الديوراما (المناظر المجسمة) Diorama

هى عرض مجسم للموضوع يتضمن أبعاداً من العمق توحى بالإحساس الواقعى للمنظر. وأحيانا تعد الديوراما بالأحجام الطبيعية. نشاهد الديوراما فى العديد من المتاحف والمعارض مثل متحف الشمع حيث يتم تجسيد منظر للريف المصرى فيوضح عناصرها من أشخاص وحيوانات بالإضافة إلى الخلفية الطبيعية للمظهر بما يوحى بواقعية المشهد. كذلك متاحف العلوم.

وترجع أهمية الديوراما فى مجال التعليم فى أنها تتيح للتلاميذ ذوى الإعاقات الاقتراب من الواقع، وخاصة ذوى الإعاقة البدنية، وتزداد فعالية الموقف التعليمى بالمعلومات التى يضيفها المعلم ومناقشته للتلاميذ لمساعدتهم على تفهم وإدراك الموقف التعليمى بالكامل. وتزداد أهمية الديوراما كوسيلة التعليمية عندما يتشارك التلاميذ معا فى إنتاجها، باستخدام الخامات المختلفة كعلب الصفيح والصلصال والورق والكرتون وغير ذلك من المواد، مما يتيح فرصاً لتنمية مهارات العمل الجماعى والتعاون واكتساب مهارات التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى اكتساب المهارات اللازمة لإعداد وإنتاج النماذج، كما يتيح الفرصة للتلاميذ للإحاطة بدقائق الموضوع وعناصره. فعلى سبيل المثال يطلب من التلاميذ إعداد ديوراما لسوق أو لحديقة الحيوان.

خامسا: نماذج المحاكاة Mock up Models

هى نماذج مجسمة شغالة، تحاكي الشئ الأصلي وتقلده وتبسطه، فقد تصنع من نفس مواده وبنفس حجمه، كما أنها تشتمل على حركة لبعض أجزاء الأصل أو أجزائه كلها. مثال ذلك نموذج لطائرة أو سيارة لإكساب التلاميذ مهارات تشغيل.

سادسا: الخبرات الدرامية

الخبرات الدرامية (الخبرات الممثلة أو الممسرحة) أو المواقف التمثيلية هى ببساطة عمل "نموذج" أو مثال لمحاكاة موقف من المواقف الواقعية بطريقة مبسطة بحيث يسهل على التلميذ فهمها والإحاطة بها. فمن خلال هذه المواقف، يقوم التلميذ بتقليد الأصوات والأشخاص والمواقف، ومن ثم تقدم خبرة تعليمية ممتعة لذوى الاحتياجات الخاصة، مما يؤثر على تعلمهم واتجاهاتهم.

وتعتبر المواقف التمثيلية من الوسائل المحببة والممتعة للتلاميذ، وتزداد أهميتها للتلميذ ذى الاحتياجات الخاصة لما تحققه من التوافق النفسى له. ففى هذه المواقف التمثيلية يقرن المشترك فيها بالدور الذى يؤديه ويوائم بينها وبين ملامح الشخصية التى يعبر عنها ولذلك يعتمد نجاح هذه التمثيليات فى تحقيق أهدافها على مدى فهم الشخص للدور الذى يقوم به وقدرته على تقمص هذه الشخصية بجميع أبعادها مما يترتب عليه تفهم المشترك (التلميذ) وإحاطته بالموقف الذى يقوم بتمثيله وعمق الخبرة التعليمية التى يخرج بها. ولهذا ينبغى توظيف مثل هذه المواقف وتوعية المعلمين لذوى الاحتياجات الخاصة بأهميتها، وكيفية تصميمها وتوظيفها فى أنشطة التعلم. فيمكن أن تستخدم على سبيل المثال المواقف التمثيلية لمحاكاة مواقف مضت، ومواقف تتصف بالخطورة عند التعامل المباشر معها.

وقد يتوقف دور المتعلم أحيانا على مشاهدة التمثيليات، لا إن دور التمثيليات في تحقيق التعلم والانتفاع من مميزاتها يتعاضد عند اشتراك المتعلم في التمثيل وتقمص أدوار محددة.

تعتبر التمثيليات من أهم الوسائل لتحقيق التكيف والتوافق النفسى لذوى الإعاقات، فعلى سبيل المثال قيام الطالب الكفيف بتمثيل دور مناسب له من خلال عرض مشكلات ثقافية أو اجتماعية أو علمية أو تاريخية أمام زملائه أو جمهور المشاهدين قد يؤدى إلى تقليل التوتر النفسى وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة إذا اندمج فى جو التمثيلية وتقمص دوراً معيناً.

تستخدم فى المواقف التمثيلية طرائق متنوعة للاتصال اللغوى، أكثرها شيوعاً اللغة المنطوقة. إلا إن تقديم مثل هذه التمثيليات لا يقتصر على اللغة المنطوقة، فمشكلة الاتصال اللغوى الشفوية تعد من إحدى المشكلات الرئيسة فى حياة الصم. فتمثلت حلول تلك المشكلة فى استخدام طريقة لغة الشفاه، ولغة الإشارة ولغة الأصابع.

فإذا كانت الأقدار حرمت التلميذ الأصم من التعبير عن نفسه من خلال الكلام المنطوق، فإنها لم تحرمه من التعبير عن نفسه من خلال طرق الاتصال الأخرى، مثل لغة الإشارة والتمثيل الصامت، الذى يعبر من خلاله الأصم عن حاجاته وأفكاره.

فالتلميذ الأصم غالباً ما يواجه بعض المشكلات التى تتعلق بضعف قدرته على التركيز أثناء شرح المعلم، وبالتالي ضعف قدرته على التذكر وذلك لافتقاده للاتصال اللغوى، وكذلك بالنسبة للتلاميذ ذوى الإعاقة العقلية، ومن ثم يوظف النشاط التمثيلى فى المواقف التعليمية الموجهة لهؤلاء المتعلمين لفاعليته فى إثارة انتباه التلميذ الأصم والمعوق ذهنياً، لأن أحداث الدرس يتم تجسيدها بشكل حى ملموس ومرنى، وهو ما يجعل الخبرات التى تقدم لها تأثير مباشر على التلميذ الأصم والمعوق ذهنياً.

وتتمثل الأهمية التربوية للخبرات التمثيلية فيما يلي:

- ١- يعتبر النشاط التمثيلي من الأنشطة التعبيرية الحركية الخلاقة التى تساعد التلاميذ على استيعاب المعلومات والمعارف.
- ٢- وسيلة مهمة لتقديم المادة العلمية بطريقة حية وإيجابية تثير انتباه واهتمام التلاميذ أكثر من غيرها من طرق التدريس.
- ٣- يمكن عن طريقها علاج بعض الظواهر النفسية لدى الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة مثل الخجل والانطواء.
- ٤- المشاركة الإيجابية للمتعلم فى خبرة التعلم، من خلال قيام التلاميذ بالتمثيل أو مشاركتهم فى المناقشات التى تعقب العرض التمثيلي.
- ٥- استمتاع المتعلم باكتساب الخبرة من خلال هذه الوسيلة، فالتمثيل وسيلة جذابة للتعلم.
- ٦- إمكانية تكوين العلاقات الشخصية والتفاعل الاجتماعى من خلال المشاركة الاجتماعية والتعاون مع الزملاء مما يساعد ذوى الاحتياجات الخاصة على تنمية المهارات الاجتماعية وزيادة تفهمهم للآخرين مما يؤدى إلى التوافق الاجتماعى.
- ٧- إتاحة الفرص لذوى الاحتياجات للتعبير عن قدراتهم والتدريب على طريقة الإلقاء وإجادة النطق والتحكم فى الأداء، وعلاج عيوب النطق مما يساعد على تنمية المهارات اللغوية لديهم.
- ٨- وسيلة مهمة لتقديم المادة العلمية بطريقة حية وإيجابية تثير انتباه واهتمام التلاميذ أكثر من غيرها من طرق التدريس.
- ٩- إتاحة الفرص للطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة سواء كممثل أو متفرج لمشاهدة موضوعات حياتية وسلوكيات عامة، مما يساعد فى معالجة المشكلات الشخصية والاجتماعية الناجمة عن القصور فى حاسة ما.

١٠- ملاءمة هذه الوسيلة مع مراحل التعليم المختلفة، ومختلف المجالات، على سبيل المثال يمكن استخدامها فى تنمية المهارات الحياتية، والرياضية، والعلمية، والاجتماعية لذوى الاحتياجات الخاصة.

هناك عدد من النقاط ينبغى مراعاتها عند استخدام التمثيل وهى:

١- إسناد الدور المناسب لكل طالب وفق ميوله واتجاهاته وقدراته حتى يتحقق الأثر النفسى المرغوب.

٢- يفضل البدء بالموضوعات البسيطة ومشاركة عدد قليل يتراوح بين شخصين وأربع شخصيات.

٣- إتاحة الفرص لجميع المتعلمين فى الاشتراك بالتمثيل وتأدية أدوار محددة.

٤- استخدام ألفاظ مألوفة فى مستوى التلاميذ العقلى وخاصة ذوى الإعاقة العقلية.

٥- إتاحة الوقت الكافى لتحقيق التجاوب والتفاعل بين أفراد الجماعة.

٦- اختيار الموضوعات التى تصلح للعرض التمثيلى ومراعاة قدرة التلاميذ على مناقشته أو تقمص أدواره.

وهناك أنواع عديدة لمواقف التمثيل هى:

التمثيل الصامت Pantomime

وهو القدرة على التعبير عن الأحاسيس، والأفكار عن طريق الحركة وملامح الوجه، ولا تحتاج إلى ملابس أو مسرح، ومن ثم فهو يختلف عن التمثيل الدرامى، ويمكن أن يقوم به تلميذ واحد أو أكثر داخل الفصل الدراسى، وهو من أنسب وسائل التعلم للمعاق سمعياً.

فالطفل الأصم يعيش فى عزلة ووحدة عن حوله، ومن ثم فهو يحتاج إلى وجوده فى جماعة والاشتراك معهم فى نشاط ما ليخرج من عزلته، وبالتالي

يعتبر التمثيل الصامت أحد الوسائل التعليمية التى يمكن الاستعانة بها فى القيام بعمل جماعى بين الأطفال الصم وأقرانهم من العاديين.

ويعتبر التمثيل الصامت أحد الفنون الرمزية، يتكلم فيه الممثل بالحركة والإيماءة، حيث يقوم أحد الأطفال بدور خباز يعجن أو سائق، وعلى هذا الممثل أن يدقق فى اختياره للحركات المعبرة عن الشخصية أو للحركات المعبرة عن عملها، على أن تكون إيماءاته واضحة، وقد يستعين الطفل ببعض المعينات التى تساعده على تجسيد الشخصية كالملابس والنظارة. وبالتالي إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة التعبير الصامت يلزمه تنمية عمليات الملاحظة والتأمل لتصرفات وسلوكيات الآخرين لتحليل الحركة وتصنيفها، بالإضافة إلى تنمية السيطرة على الجسم من خلال الألعاب التعبيرية وألعاب المحاكاة والتقليد.

لعب الأدوار

وفيهما يقوم المتعلمون بتمثيل بعض الأدوار تمثيلاً تلقائياً، دون إعداد مسبق، أمام الآخرين (الفصل). فهو نوع من التمثيل الحر الذى يتميز بمحاكاة الواقع، ويطلب من الدارسين تخيل موقف أو حوار يعبر عن سلوك ومشاعر وأفكار شخصيات معينة فى موقف محدد، كأن يطلب منهم تخيل حوار بين ابن ووالده. يتبع هذا العرض للأدوار قيام المشتركين بعقد مناقشات يسأل فيها المعلم عن آراء التلاميذ فى موقف كل شخصية، وماذا يحدث لو كان مكانه، أو يوجه التلاميذ إلى قراءات تكمل فهم الموقف التمثيلى. ومن ثم يرتبط الاختيار الجيد للموضوع الذى يتم عرضه من خلال لعب الأدوار على مدى تمكن التلاميذ من مناقشته أو دراسته. ومن ثم تعتبر المشكلات أو المواقف الاجتماعية التى تتصل بالحياة اليومية أكثر هذه الأدوار إثارة للتلاميذ، وخاصة ذوى الاحتياجات الخاصة الذين هم فى أشد الاحتياج إلى تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية

للتوافق مع الآخرين. فعادة يثير لعب الأدوار موقفا حساسا أو قضية أو مشكلة تهم التلاميذ.

فى تمثيل الأدوار يقوم التلميذ بتجسيد شخصية أو تمثيل دور أصحاب المهن المختلفة يرغب فى عرضها أمام زملائه بأسلوب تلقائى، كتمثيل دور مقابلة مع أحد المسؤولين، أو مقدم برامج، وقيام البنات بلعب دور الأم. ويسمى لعب الأدوار باللعب التمثيلى. فلعب الأدوار يساعد التلاميذ فى تعلمهم أدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم فى المستقبل، بالإضافة إلى أنه يساعدهم على تصحيح سلوكياتهم وعلى فهم وجهة نظر الآخرين، ومعايشتهم.

يفضل عند اتباع لعب الأدوار مع ذوى الاحتياجات الخاصة، البدء بالمشكلات البسيطة ومشاركة عدد قليل يتراوح بين شخصين وأربع شخصيات. أما دور المعلم يتمثل فى قيامه بتقديم المشكلة أو تحديد ملامح الشخصيات مع مراعاة إتاحة الوقت الكافى لتحقيق التجاوب والتفاعل بين أفراد الجماعة. كما يمكن للمعلم أن يطلب من التلاميذ تبديل الأدوار فيما بينهم.

التمثيل المسرحى

بدأ إدخال المسرح المدرسى فى مصر على يد الطهطاوى كنوع من أنواع النشاط التى وجدها فى المدارس الفرنسية. ثم تلى ذلك خطوات جادة فى تدعيم هذا النشاط التعليمى، وتتضمن هذه الجهود فى قرار الوزارة بإنشاء وإدارة التربية المسرحية، للإشراف على المسرح المدرسى فى مختلف مراحل التعليم للأسوياء والمعوقين (أحلام رجب، ٢٠٠٣). تتلخص مسئولياتها فى :

- تطوير التربية المسرحية لخدمة الأهداف التربوية والتعليمية.
- مسرحية المناهج الدراسية بمراحل التعليم والعمل على تنفيذها.

يلزم التمثيل المسرحى مسرح وتجهيزات معينة ومخرج مسرحى، وتتمثل أهمية التمثيل المسرحى لذوى الاحتياجات فى مساعدتهم على التعبير والإلقاء،

كما يفيد من تمكنهم وخاصة المتخلفين عقليا فى حفظ النصوص اللغوية، والعمل على زيادة المحصول اللغوى. يعتبر المسرح المدرسى نوعاً من أنواع التعلم البصرى الذى يجذب انتباه التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة.

ولا يقتصر أهمية المسرح فى تعليم الأطفال القادرين على الاتصال اللغوى المنطوق، بل يستخدم كمدخل للتدريس للتلاميذ الصم، والذى يتم فيه تخليص الدروس من جمود الحروف المكتوبة وتحويلها إلى صورة حية متحركة محببة إلى نفوس التلاميذ الصم.

فالتلميذ الأصم يعتمد اعتماداً كبيراً على حاسة البصر، لأنه من خلال الرؤية لمسرح التمثيل الصامت يستطيع أن يكون فكرة عما يدور حوله من مواقف وأحداث. فالتلميذ الأصم يسمع بعينه ويعبر بحركات جسمه ويتكلم بأصابعه، وهو الأمر الذى يتمشى مع استخدام المدخل المسرحى فى التدريس، الذى يعتمد على الحركة والرؤية، حيث يتم تجسيد المواقف والأحداث المتضمنة فى محتوى الدرس من خلال التمثيل، الذى يعتمد على حركة الجسم فى التعبير (أحمد اللقانى وأمير القرشى، ١٩٩٩).

ترجع أهمية المسرح المدرسى للطفل لما له من وظيفة اجتماعية اعتماداً على أنه عمل جماعى هادف، أما الأهمية الخلقية تتمثل فى كونه وسيلة لإكساب التلميذ المعايير السلوكية والقيم الأخلاقية. وتتنوع عروض المسرح المدرسى إلى الأشكال التالية:

١- العروض البشرية

يقصد بها الأعمال الدرامية التى يقوم بالأدوار فيها الشخصيات من البشر وتجسد على خشبة المسرح أمام المشاهدين بأسلوب مباشر.

٢- مسرح العرائس التعليمى

بدأ استخدام العرائس منذ القدم للتسلية والترفيه أحياناً، وكذلك فى نقل التراث الشعبى كالعادات والتقاليد والسير الذاتية للشخصيات الشعبية. يعتبر مسرح العرائس من الوسائل الممتعة والمحبة لدى غالبية الأطفال بصفة عامة، ومن ثم استخدم كأحد منتجات تكنولوجيا التعليم عندما ثبتت فعاليته فى تحقيق أهداف تعليمية فى العديد من الدراسات والممارسات اليومية داخل الفصل.

أنواع العرائس

هناك العديد من صور العرائس التى يمكن أن تستخدم فى التعليم والتسلية، منها: أكثر أنواع العرائس شيوعاً هى:

- عرائس الظل.
- عرائس القفاز
- الماريونيت أو الأرجواز
- عرائس العصى

عرائس الظل (Shadow Puppets):

إنها تعمل على تقوية الخيال القصصى وتناوله لدى الأفراد مما يزيد قدرتهم على التصور والتخيل والتعبير ويتخذ هذا النوع من العرائس شكل الإنسان أو الحيوان أو الجماد وهى ترتبط أجزاؤها عن طريق فواصل أو مفاصل تساعد على تحريكها وفقاً للموقف التمثيلى المراد تصويره وهى تصنع من المواد البسيطة مثل الورق المقوى وما شابه ذلك أو مواد بلاستيكية.

عرائس الخيوط

تمثل أشكالاً مختلفة مجسمة وتصنع من مواد الطبيعة مثل البلاستيك أو الإسفنج أو القماش وهى لها مفاصل تشبه مفاصل الإنسان ترتبط معاً بواسطة

مشابك ليسهل حركة كل جزء منها باستعمال خيوط دقيقة ويتميز هذا النوع بأنه يتطلب إمكانيات مسرحية عالية.

عرائس القفاز

وسميت بعروسة اليد لأنها تلبس على اليد بشكل قفاز وتحرك بواسطة اليد. وتتميز بأنها أكثر الأنواع حيوية ومرونة بسبب وجود يد المحرك داخلها وحجمها هو حجم اليد التي تحركها من الداخل وهي تكمن فكرتها في محاولة تقليد محركات المخلوق الحي وذلك عن طريق تحريك الأصابع أو الرسغ أو الذراع.

عرائس العصي (Rod Puppets):

وسميت بهذا الاسم لأن الجسم كله يرتكز على قضيب صلب/خشب من المعدن المستعمل في عمل المظلات وهي مسطحة أو مجسمة ذات أجزاء قابلة للحركة.

ملخص الفصل:

تناول الفصل الحالى مفهوم الخبرة ودورها فى التدريس لذوى الإعاقات، مشيرا إلى أهمية توافر الخبرات المباشرة كمتطلب أساسى لتصميم المواقف التعليمية لذوى الإعاقات. كما تناول بالشرح المميزات التعليمية للخبرة المباشرة.

تناول الفصل الخبرات المباشرة التى يتفاعل معها المتعلم بالعمل والأداء من خلال عرض للخبرات المباشرة الواقعية، والخبرات المعدلة من الواقع، والخبرات الدرامية، مشيرا إلى الوسائل التعليمية المستخدمة لتوفير كل من هذه الخبرات.

تعتبر الأشياء الحقيقية وسيلة من وسائل الخبرة المباشرة الواقعية، ولها دور فعال فى تعلم ذوى الإعاقات لإدراك الأشياء إدراكا واقعيا. ثم تناول الفصل الخبرات المعدلة فأشار إلى العينات والنماذج بأنواعها والديوراما ونماذج المحاكاة مشيرا إلى أهمية كل منها فى التدريس لذوى الإعاقات.

ثم تناول الخبرات الدرامية، فاستعرض أهميتها التعليمية لذوى الإعاقات، ثم تناول بعض أنواع الخبرات الدرامية (مواقف التمثيل) وهى التمثيل الصامت Pantomime ، ولعب الأدوار، والتمثيل المسرحى. وأخيرا استعرض مفهوم المسرح التعليمى وشرح نوعية العروض البشرية ومسرح العرائس مشيرا إلى أنواع العرائس المختلفة

أسئلة تقويمية

- ١- اشرح دور الخبرة المباشرة في مجال التدريس لذوى الإعاقات.
- ٢- اذكر المميزات التعليمية للخبرة المباشرة.
- ٣- اشرح مفهوم الأشياء الحقيقية وأهميتها لذوى الاحتياجات الخاصة.
- ٤- وضح أهمية العينات في مجال التدريس.
- ٥- اشرح أهمية النماذج في مجال تعلم ذوى الإعاقات.
- ٦- تأتى النماذج في عدة أنواع مختلفة وفقا للغرض منها اذكرها.
- ٧- اشرح مفهوم نماذج المحاكاة ومجالات استخدامها.
- ٨- ما المقصود بالديوراما؟ وما أهميتها في مجال تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ٩- اشرح أهمية الأعمال الدرامية في المجال التربوى.
- ١٠- ما الأشكال المختلفة للأعمال الدرامية.
- ١١- عرف المسرح المدرسى، ووضح أهميته في مجال تعليم ذوى الإعاقات.